الى حكم ذلك الخبر ثم ان فيه اشعارا بان ليس ما قدموا مما يعلم به خصوصية
الخبر بل ما يناسبه بحكم ذلك الخبر متعلقة بتلويح فيه كما اى بترك الملوح النفس
مستشرفة له اى للحكم استشراف الطالب المتحير الاستشراف وضع اليد فوق
الجبهة ليحفظ العين من شعاع الشمس عند المبالغة فى رؤية الشئ استعير
ههنا للتوجه التام والتامل فيه بجد واهتمام ومنه قوله عم استشرفوا ضحاياكم
اى تاملوا فى سلامتها من العيوب المانعة من الاجزاء بتمييل بتكلف الميل
ويتردد وحقه ان يقرأ بالتاء الفوقانية مسندا الى ضمير النفس لانه الانسب
بسياق الكلام حين قال بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح والاحجام بتقدم
الحاء على الجيم يقابل الاقدام فلا يميزون عطف على اقاموا وقد مر وجه العدول عن
الماضى الى المضارع وحقه ان يذكر هنا على وفق قرينه وقد قدم فى الاصل عن
موضعه فى صياغة تركيب الكلام وسبكه لهما اى للسائل وغير السائل غير عبارة
الاصل وهى الكلام بينهما ولا يخفى ما فى البدل من الفضل ثم انه بدل لفظ بالسبك
لكونه انسب لما قدم من عبارة الصياغة وما تاخر من عبارة القالب فى قوله الصب
فى قالب واحد لان السبك صب الجواهر المذابة مخصوصه وعدل عن نظمه
لما فيه من تطويل بلا طائل فيخرجون الكلام تفسير لقوله لا يميزون الا وتفصيل
لعدم التمييز المذكور ولفظ الكلام انسب للمقام من عبارة الجملة الواقعة فى
الاصل اليه اى الى غير السائل مصدرة بان انما خصها بالذكر لان تاكيد هذا
النوع يكون بها خاصة بحسب الاستعمال ويرون سلوك هذا الاسلوب
عطف على قوله فيخرجون والفاء جزء من المعطوف عليه كما ان قوله تع ولا جنبا
عطف على قوله وانتم سكارى والواو جزء من المعطوف عليه لا على تخرجون
حتى يلزم اعتبار الفاء فى المعطوف ولا معنى له والاسلوب على ما ذكر الازهرى

فى التهذيب

فى التهذيب الطريق الممتد استعير هنا للفن ورشح بالسلوك فى امثال
هذا المقام زيادة عبارة الامثال للاشارة الى كثرتها والمراد من المقام
مقام التلويح وفى الاشارة المذكورة غنى عن الاشارة الى تعدده بحسب
الجزئيات بايراده على صيغة الجمع من كمال البلاغة واصابة المحز اى موضع
الحز وهو القطع عبارة عن فعل الامر على ما ينبغى ويليق وهو ههنا تطبيق
الكلام لمقتضى المقام على الوجه الاليق والاوفق او ما ترى الواو للعطف على
مقدر اى اتنكر ما ذكرنا وما ترى بشارا اى يعنى انه شاهد لثبوت المدعى ولا وجه
للانكار بعده بشار هو ابن ابى بردة الاعمى من شعراء الدولة العباسية كيف
سلكه فى رائيته اى فى مطلع تلك القصيدة وهو قوله بكرا صاحبى قبل الهجير
بكر بمعنى بادر فى اى وقت كان ذكره الجوهرى ووافقه الحريرى ومن وهم انه
بمعنى ذهب بكرة فقد وهم وما فهم انه يكون التقييد بقوله قبل الهجير لغوا الان
الهجير الهاجرة وهى ما بين الضحوة والظهر صرح به صدر الافاضل ان ذاك النجاح
فى التبكير النجاح الظفر والفوز بالمطلوب حسن استهواه استهامه اى جعله
هائما التنبه بائمة صناعة البلاغة اراد به المتقدمين المقتدى بهم فى البلاغة
والفصاحة ولهذا وصفهم بقوله المهتدين بفطرتهم بخلقتهم وجبلتهم الى تطبيق
مفاصلها باتيانهم بالكلام البليغ على احسن ما ينبغى واكمل ما يليق وهم الاعراب
الخلص قال الازهرى رجل اعرابى بالالف اذا كان بدويا صاحب نجعة وانتواء
وارتياد للكلاء وتتبع لمساقط الغيث سواء كان من العرب او من مواليهم
ويجمع الاعرابى على الاعراب والاعاريب والخلص جمع الخالص وقال الامام الراغب
الخالص كالصافى لكن الصافى يقال فيما لم يكن فيه قبل شوب دون خالص
فانه لا يقال الا فيما كان فيه شوب فزال عنه من حارش الضب واليربوع

Copyright © King Saud University